الراصد الدولي

تقرير شهري يصدر عن مركز دالة لتحليل السياسات والاستشارات يرصد ماتكتبه مراكز الأبحاث العالمية عن الشأن العراقي

العدد الثامن تموز 2024

المحتويات

مقدمة.....

التهديد الحقيقي بالهجوم هو السبيل الوحيد لردع إيران عن تسلق سلم التصعيد.....فرزين نديمي

انتهت هذه الجولة من التصعيد بين إيران و(إسرائيل)، لكن الجولة التالية قد تكون على الأبواب.....راز زيمت

أين الهجوم الانتقامي الإيراني؟ماذا يحدث بحق الجحيم؟.....دانييل بليتكا

لماذا ستلجأ إيران إلى التصعيد؟.....الكسندر بالمر

إيران و(إسرائيل) والمناورة الخطيرة.....نيكول جرايوسكي

مقدمة

في 31 تموز 2024 قم تدبير محاولة اغتيال ناحجة لرئيس المكتب السياسي لحرجة حماس اشماعيل هنية، وهذه ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها الكيان الصهيوني سياسياً فلسطياً كانت تتفاوض معه، إذ أن آخر شخص كان أحمد الجعبري (القائد العسكري لحماس آنذاك) في عام 2012 حيث اغتالوه على أعتاب ما كان اتفاقًا شاملاً لوقف دائم للأعمال العدائية، وقد اغتالوه بينما كان يحمل أوراق التفاوض في سيارته.

حتى أن الصحافة الإسرائيلية ذكرت قبل شهر من اغتيال الجعبري أن نتنياهو نجح فعلياً في إفشال تسعة مقترحات لوقف إطلاق النار من خلال آليات مختلفة، بما في ذلك تسريب معلومات حساسة إلى مجلس الحرب التابع له.

جاء وقت الاغتيال متزامناً مع تنصيب رئيس إيراني جديد خاض حملته الانتخابية على أساس التحدث إلى الولايات المتحدة وإيجاد مسار من شأنه أن يخفف العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، وهو ما يعني ضرورة التوصل إلى نوع من الاتفاق بشأن القضية النووية مع الغرب. ثم حدث هذا الاغتيال أثناء تنصيبه، ويبدو الأمر وكأنه سيجعله تحركة إلى الأمام مع الولايات المتحدة والغرب أكثر صعوبة، كما يرغب الكيان الصهيوني بالضبط.

لقد أعلن الكيان الصهيوني منذ الثامن من الأول فصاعداً أنها ستستهدف وتقضي على كل قيادات حماس. وكان بوسعها أن تفعل ذلك. كان بوسعها أن تقتل إسماعيل هنية في قطر، حيث كان يعيش، أو في تركيا، أو في بلدان عربية أخرى زارها، ولكنها اختارت أن تفعل ذلك في طهران، واختارت أن تفعل ذلك في اليوم التالي لتنصيب رئيس إيراني جديد.

لم يكن الأمر مجرد اغتيال فحسب، بل كان استفزازاً لصراع أوسع نطاقاً مع إيران. وربما كان الإيرانيون يفهمون الأمر على هذا النحو، أي أن الهجوم كان مصمماً لإذلال إيران، لقد كان في واقع الأمر هجوماً على دولة، وهو حدث مهم للغاية داخل إيران.

في هذا العدد من الراصد الدولي دأب فريق التحرير في مركز دالة لتحليل السياسات والاستشارات الى مطالعة اهم المقالات التي ناقشت موضوع الرد الايراني ووضع مجموعة من السيناريوهات لطبيعة ذلك الرد.

التهديد الحقيقي بالهجوم هو السبيل الوحيد لردع إيران عن تسلق سلم التصعيد

فرزين نديمي(*)

آب/أغسطس 2024

معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

وسط موجة من الانتشار العسكري الأمريكي والمساعي الدبلوماسية للحلفاء، من غير المؤكد ما إذا كانت طهران المُحرَجة ستهاجم (إسرائيل)، ولكن الشيء الوحيد الواضح هو أن السماح لها بالهجوم مجدداً دون عواقب ملموسة من شأنه أن يشكل سابقة خطيرة.

شكّل مقتل زعيم "حماس" إسماعيل هنية في 31 تموز/يوليو في دار ضيافة تابعة "للحرس الثوري الإيراني" في طهران إهانة كبرى للنظام الإيراني وانتكاسة حادة لأجهزته الاستخباراتية والأمنية. وسرعان ما اتهم المسؤولون (إسرائيل) بالهجوم مدّعين أنه وقع بدعم من الولايات المتحدة وتوعّدوا بالانتقام بشدة من (إسرائيل) باستخدام القدرات

(*)الدكتور فرزين نديمي هو زميل أقدم في معهد واشنطن ومحلل متخصص في الشؤون الأمنية والدفاعية المتعلقة بإيران ومنطقة الخليج.

المشتركة التي تملكها "جبهة المقاومة"، الأمر الذي يدفع الآن إلى التساؤل عن الشكل الذي قد يتخذه هذا الانتقام.

تعيش إيران و(إسرائيل) في حالة حرب منذ أكثر من أربعين عاماً تتخللها فترات من التصعيد ومستويات متفاوتة من تدخل الوكلاء. وقد وقعت دورة التصعيد الأخيرة بينهما في نيسان/أبريل الماضي في أعقاب غارة (إسرائيلية) أودت بحياة مسؤولين إيرانيين عسكريين رفيعي المستوى في دمشق. وكما هو الحال الآن، هددت طهران برد عسكري ولم تتراجع عن تنفيذه على الرغم من التصريحات الأمريكية القوية الداعمة لـ(إسرائيل) والانتشار العسكري الواضح جداً، حيث قامت في 13 نيسان/أبريل بإطلاق سرب من الطائرات المسيرة والصواريخ المجنحة والباليستية من أراضيها مباشرةً. ومع أن الهجوم لم يؤدّ إلى رد (إسرائيلي)كبير، إلا أن الدمج بين التدابير الدفاعية (الإسرائيلية) والأمريكية والحليفة القوية حال على الأرجح دون وقوع كارثة. أما اليوم فتقف المنطقة على حافة تكرار ممكن لأحداث غير معلومة الأبعاد، في حين تُبذل الجهود مجدداً لمنع إيران من القيام بهجومها، أو، إذا هاجمت، إبقاء ردها في أدنى درجات سلم التصعيد.

خيارات الرد الإيراني

تطول قائمة المخططات والنوايا وغيرها من المتغيرات المحتملة التي يمكن أن تشكل الرد الإيراني وتشمل:

الغايات والأهداف :إذلال العدو وردعه من خلال تدمير مجموعة محددة من الأهداف العسكرية أو الاستخباراتية الرئيسية أو مبنى حكومي بارز أو بنية تحتية مدنية، مع إظهار تأثير أنظمة أسلحتها وعمق معلوماتها الاستخباراتية على تلك الأهداف.

الأصول :استخدام أنواع ومجموعات محددة من الصواريخ الباليستية والصواريخ المجنحة والطائرات المسيّرة الانتحارية والشراك الخداعية والغارات الإرهابية والهجمات الإلكترونية التي تزيد من فرص النجاح مقارنة بهجوم 13 نيسان/أبريل.

التوقيت والتسلسل :اختيار التوقيت الأنسب للضربة لزيادة عنصر المفاجأة والفعالية بينما يتابع العدو من كثب والتقليل من خطر حصول تصعيد خارج السيطرة. وقد ينطوي ذلك على جولة واحدة من الهجمات أو جولات متعددة.

قواعد الاشتباك والأضرار الجانبية :السعي إلى التسبب في وقوع إصابات أو تجنبها وزيادة الأضرار المادية أو تقليلها وضرب أهداف مدنية أو تجنبها وفقاً للأهداف المحددة. وتتراوح هذه الأهداف بين إذلال العدو ورفع مستوى الردع إلى أقصى حد من أجل كسر دائرة التصعيد، سواء من خلال إظهار القوة الحاسمة أو حصر الرد بإجراءات "متناسبة" أو "مدروسة" لا ترقى إلى مستوى الانتقام.

دفاعات العدو وردوده :الأخذ في الاعتبار مخاطر الضربة الاستباقية (الإسرائيلية) بأشكال مختلفة، ومواجهة دفاعات العدو باستخدام المفاجأة أو الهجمات الإشباعية أو الشراك الخداعية أو الهجمات المضللة أو الهجمات التي تستهدف الدفاعات الصاروخية على وجه التحديد.

الشؤون اللوجستية :إما الاستعداد للضربة بشكل علني بهدف إرسال إشارات إلى الخصوم (وبالتالي فقدان عنصر المفاجأة)، أو الحفاظ على سرية العمليات واستخدام أصول مدفونة في الأعماق قادرة على الإطلاق بشكل سري والوصول إلى سرعات تفوق سرعة الصوت (من أجل خفض وقت الإنذار). ويمكن أن ينطوي أي من الخيارين على التنسيق مع أعضاء آخرين في "محور المقاومة" أو التصرف فردياً.

التبعات والتصعيد :الأخذ في الاعتبار التداعيات الأوسع نطاقاً للضربة، من بينها النتائج السياسية والاجتماعية والاقتصادية والردود المحتملة من (إسرائيل)وخطر حدوث المزيد من التصعيد.

من شأن هذه التأثيرات التراكمية لهذه المتغيرات أن تحدد نجاح الضربة أو فشلها، وما إذا كانت ستحدث أساساً. ومن الواضح أن أفضل نتيجة بالنسبة للولايات المتحدة هي إن وجدت إيران أن مهاجمة (إسرائيل)تنطوي على مخاطر مرتفعة بشكل غير مقبول.

وقد حمل هجوم 13 نيسان/أبريل في جعبته الكثير من النتائج المتنوعة لإيران، وبمجرد أن تتكرر هذه العملية فإنها تهدد بخطر مواجهة عدو مستعد وخسارة ما يبقى من عنصر المفاجأة. وفي الوقت نفسه، ما زال بإمكان أي عملية ليلية مبهرة أخرى أن تحقق مبتغى النظام بالانتقام لمقتل هنية ورفع معنويات "المحور"، بغض النظر عن عدد الصواريخ التي تصيب فعلياً أهدافها.

المخططات الإيرانية المحتملة في ضربة محدودة

قد تقرر إيران في هجومها القادم أن تكلّف وكلاءها في المنطقة بتولي جزء الطائرات المسيّرة والطائرات المجنحة بكامله بينما تركّز قواتها على استخدام بعض صواريخها الباليستية الأكثر قدرة. ويمكن أن تهدف إيران من خلال هذا النهج إلى إطلاق عدد أقل من المقذوفات (بما في ذلك الشراك الخداعية) وإثبات مفهوم العمليات القائم على التأثير الذي تفاخرت به بعد هجومها الصاروخي في كانون الثاني/يناير 2020 ضد القوات الأمريكية في "قاعدة عين الأسد الجوية" في العراق، أي تحقيق النتائج ذاتها أو نتائج أفضل بعدد أقل من الأصول .

تمتلك إيران عدداً كبيراً من القواعد الصاروخية تحت الأرض التي يشمل نطاقها (إسرائيل) ، مما يتيح إخفاء تحضير أسلحتها. وإلى جانب ما يتمتع به النظام من قدرات مناورة تفوق سرعة الصوت في بعض صواريخه، فقد يسعى إلى تقليص فترة إنذار (إسرائيل)إلى بضع دقائق باستخدام هذه القواعد لـ "يوم القيامة". وفي عام 2022، أفادت إيران بأن صاروخها الجديد "فاتح" يمكن أن يصل إلى (إسرائيل)في أقل من سبع دقائق.

قد يفرض تقليص فترات الإنذار المزيد من الضغوط على الدفاعات (الإسرائيلية) والأمريكية من جهة، وقد تكشف إيران، من جهة أخرى - إذا ما استخدمت قواعدها وإجراءاتها الأكثر أمناً وأحدث صواريخها - عن مواقع وقدرات ربما لم تتمكن أجهزة الاستخبارات الأجنبية من اكتشافها.

أما بالنسبة إلى الاستعانة بمصادر خارجية لتنفيذ الضربة باستخدام الطائرات المسيرة والصواريخ المجنحة، فقد تزيد إيران من عنصر المفاجأة من خلال جعل "حزب الله" يطلق وابلاً من تلك الأسلحة نحو القواعد العسكرية والقواعد الجوية ومواقع الدفاع الجوي والصاروخي في شمال (إسرائيل) ووسطها. وقد يطلق "حزب الله" أيضاً بعض صواريخه الباليستية الموجهة بدقة المصنوعة في إيران على أهداف رئيسية في (إسرائيل) من أجل إرباك دفاعات البلاد وتشتيتها.

ومن الناحية النظرية، يمكن لإيران أن تفكر حتى في تفويض الرد العسكري بكامله لشركائها في المحور واللجوء إلى مخططات أخرى بمفردها (على سبيل المثال، الإرهاب والهجمات الإلكترونية)، إلا أن ذلك سيعرض مصداقيتها وردعها للخطر.

الرد الأمريكي

بهدف ردع إيران، نقلت الولايات المتحدة مجموعة من القدرات الإضافية إلى المنطقة:

- سرب من طائرات "إف-22"
- المجموعة الضاربة بقيادة حاملة الطائرات "يو إس إس ثيودور روزفلت" التي أعيد نقلها من الخليج العربي إلى بحر العرب
- المجموعة البرمائية الجاهزة "يو إس إس واسب" التي أعيد تمركزها في شرق البحر الأبيض المتوسط بالقرب من (إسرائيل) ، إلى جانب مدمرات بحرية فعالة جداً قادرة على التصدي للصواريخ الباليستية
- المجموعة الضاربة بقيادة حاملة الطائرات "يو إس إس أبراهام لينكولن" بجناح جوي مختلط يضم طائرات من طراز "إف/إيه-18إي/إف"، و"إي إيه-18جي"، و"إف-35سي"، أعيد نقلها من المحيط الهادئ
- نشر محتمل لأنظمة برية إضافية للدفاع الجوي والصاروخي

ويمنح وجود بعض أحدث المدمرات من فئة "أرلي بيرك" في المسرح العملياتي للولايات المتحدة قيمة مضافة من حيث مرونة المهمة والتكامل مع أجهزة الاستشعار الخارجية، فضلاً عن القدرة على استخدام أحدث جيل من الصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ. وهو الأمر فيما يتعلق بمقاتلات الجيل الخامس التي تمنح القادة المقاتلين القدرة على تنفيذ جميع المهام الرئيسية للقوة الجوية (التفوق الجوي والدعم الجوي القريب والهجوم الاستراتيجي والحرب الإلكترونية والاستطلاع وجمع المعلومات الاستخباراتية وتوزيعها وقمع الدفاعات الجوية للعدو وتدميرها) بينما تسهم بشكل هائل في فهم الصورة العامة للتهديدات.

وللحث على خفض التصعيد، سارت هذه التدابير جنباً إلى جنب مع مبادرات دبلوماسية غير مسبوقة وتحذيرات تم نقلها عبر قنوات موازية مثل سويسرا والأردن وقطر والمملكة العربية السعودية. وفي حين أن هذه الجهود مجتمعةً تظهر لإيران أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن حلفائها، إلّا أن التدابير الدفاعية البحتة لم تردع طهران عن شن هجوم كبير في نيسان/أبريل، ولذلك يتعين على الولايات المتحدة إعادة النظر في استراتيجية الردع الخاصة بها. وإذا وضعنا جانباً الضربة الصاروخية محددة الهدف التي شنتها (إسرائيل) في 19 نيسان/أبريل والتي دمرت راداراً رئيسياً تابعاً للدفاع الجوي الإيراني، فقد شكلت طهران سابقة بإطلاقها هجمات صاروخية مباشرة ضد أعدائها دون مواجهة عواقب وخيمة. ولذلك يجب توجيه تحذير قاطع وجاد إلى طهران بأن أي هجمات مباشرة على المصالح الأمريكية أو حلفائها ستؤدي إلى عواقب خطيرة - وربما وجودية - على النظام.

ولا شك في مدى أهمية القدرات الدفاعية ومساهمتها في ردع إيران، إلا أنها لا تكفي وحدها للقيام بالمهمة. ولذلك تحتاج واشنطن إلى قدرة هجومية متخصصة حقيقية في المنطقة ترافق مساعيها الدبلوماسية القوية.

ومن بين القدرات المتطورة التي يمكن للبنتاغون نشرها في منطقة عمليات "القيادة المركزية الأمريكية" هي نظام الأسلحة الجديدة بعيدة المدى الذي تفوق سرعته سرعة

الصوت، "دارك إيغل"، وهو عبارة عن صاروخ استراتيجي أرض-أرض مزود بجسم انزلاقي أسرع من سرعة الصوت يمكنه التحرك على طول مسار منخفض لضرب أهداف على مسافة تصل إلى 3000 كيلومتر .وتم اختبار النظام بنجاح ويدخل الخدمة حالياً .ومن شأن نشره في المنطقة ودعوة المسؤولين الحلفاء لرؤيته أن يُظهر لطهران أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام أحدث أنظمة "الهجوم السريع" الدقيقة لردع خصومها وفرض التكاليف عليهم إذا لزم الأمر. وعلى الرغم مما يدليه النظام الإيراني من تصريحات مليئة بالتحدي، إلّا أنه قلق جداً بشأن ضعف مراكز ثقله الرئيسية وقبضته على السلطة .لذلك، من المرجح أن يتراجع في مواجهة تهديد هجومي موثوق.

انتهت هذه الجولة من التصعيد بين إيران و(إسرائيل)، لكن الجولة التالية قد تكون على الأبواب

راز زيمت(*)

Atlantic Council

April 23, 2024

كان الهجوم غير المسبوق الذي شنته إيران على (إسرائيل) في 14 أبريل/نيسان، ردًا على غارة جوية (إسرائيلية) مزعومة في سوريا، أخطر جولة من الصراع بين البلدين منذ عقود. وشمل هذا الهجوم أكثر من 350 صاروخًا باليستيًا وصواريخ كروز وطائرات بدون طيار.

كان مقتل قائد الحرس الثوري الإسلامي محمد رضا زاهدي في مجمع السفارة الإيرانية في دمشق في الأول من أبريل/نيسان القشة الأخيرة. وانضم زاهدي إلى قائمة

(*)الدكتور راز زيمت هو باحث أول في معهد دراسات الأمن القومي ومركز التحالف للدراسات الإيرانية في جامعة تل أبيب. وهو أيضًا مراقب مخضرم للشؤون الإيرانية في قوات الدفاع (الإسرائيلية).

طويلة من الضباط الإيرانيين الذين قُتلوا في سوريا على يد (إسرائيل) منذ ديسمبر/كانون الأول 2023، بما في ذلك السيد رازي موسوي، ضابط كبير في الحرس الثوري الإيراني اغتيل في 25 ديسمبر/كانون الأول 2023 في دمشق. وعلى الرغم من تهديدات كبار الإيرانيين بأن الجمهورية الإسلامية سترد بقسوة على اغتيالات (إسرائيل) ، اتخذت إيران في النهاية إجراءات محدودة. ففي 17 يناير/كانون الثاني، شنت البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني هجومًا على سفينتين مملوكتين ل(إسرائيل) في المحيط الهندي، واستهدف هجوم آخر مبنى حددته إيران كمقر لوكالة الاستخبارات (الإسرائيلية) الموساد في كردستان العراق.

وفي أعقاب اغتيال موسوي، ارتفعت الأصوات في إيران مطالبة بإعادة النظر في سياسة "الصبر الاستراتيجي" التي تنتهجها إيران تجاه (إسرائيل) في محاولة لإعادة إرساء الردع. وزعمت وكالة أنباء تابناك أن تصرفات (إسرائيل) الأخيرة تمثل ارتفاعاً غير مسبوق في "مستوى الغطرسة الصهيونية" وأن فشل إيران في الرد على الهجمات (الإسرائيلية) قد يكشف عن ضعفها. وأكد موقع ألف المحافظ أن مفهوم الصبر الاستراتيجي قد أسيء تفسيره على أنه لامبالاة وانعدام للاستجابة، مما أدى إلى سلسلة الاغتيالات التي نفذتها (إسرائيل). وحذر الموقع من أن الاستمرار في السياسة الحالية من شأنه أن يعرض كبار القادة للتهديدات ويقوض الردع الإيراني.

إن الهجوم في دمشق لا يشير بالضرورة إلى تحول في استراتيجية إيران الرامية إلى تجنب المواجهة العسكرية المباشرة الكاملة مع (إسرائيل)، ناهيك عن الولايات المتحدة. يزعم البعض أن الضربة التي شنتها إيران في الرابع عشر من أبريل/نيسان على (إسرائيل) تعارضت مع التصور بأن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي كان "حذرا" ولن يأمر أبدا بشن هجوم، مما يشير إلى أن هذا التصور يتطلب الآن الدراسة وإعادة التقييم. ومع ذلك، ليس هذا هو الحال بالضرورة. يبدو من المرجح أن اغتيال زاهدي في مبنى مجاور للقنصلية الإيرانية في دمشق كان خطوة أبعد مما ينبغي، مما أدى إلى تغيير الحسابات الإيرانية. وعلى الرغم من الرسائل المكثفة التي أرسلت إلى طهران في الأيام التي سبقت

الهجوم، وحثتها على الامتناع عن الرد المباشر ضد (إسرائيل)، اختارت القيادة الإيرانية التخلي عن سياسة الاحتواء. وبدلاً من ذلك، سعت إلى استعادة ردعها ضد (إسرائيل) ، حتى على حساب التصعيد العسكري المحتمل. يمثل الهجوم الإيراني المباشر الأول على (إسرائيل) مرحلة جديدة في التنافس الاستراتيجي بين البلدين. لسنوات، اختارت إيران العمل ضد (إسرائيل) من خلال شبكتها الإقليمية من الشركاء والوكلاء للاحتفاظ بالقدرة على الإنكار وتقليل خطر العواقب السياسية أو العسكرية لأفعالها. ولكن الحرب الأهلية في سوريا التي بدأت في عام 2011 أدت إلى زيادة الجهود الإيرانية لاستغلال وجودها في سوريا لترسيخ وجودها العسكري في البلاد، مما أدى في نهاية المطاف إلى أول اشتباك عسكري مباشر بين إيران و(إسرائيل) على الأراضي السورية. وفي الوقت نفسه، بدءًا من عام 2010، نشأت حرب خفية بين إيران و(إسرائيل) بشأن جهود (إسرائيل) لعرقلة البرنامج النووي الإيراني والبناء العسكري من خلال التجسس والاغتيالات المستهدفة والتخريب والهجمات الإلكترونية.

لقد تحول هجوم إيران على (إسرائيل) من استخدام الوكلاء والاشتباك مع (إسرائيل) في سوريا إلى مواجهة عسكرية مباشرة. وللمرة الأولى منذ حرب الخليج عام 1991، واجهت (إسرائيل) هجومًا صاروخيًا أطلقته الدولة، والذي صورته إيران على أنه إنجاز كبير على الرغم من نجاح (إسرائيل) وحلفائها في اعتراض الغالبية العظمى من القصف. وفي أعقاب الهجوم على (إسرائيل) ، قال قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي إن إيران شكلت نهجًا جديدًا تجاه "النظام الصهيوني" وستهاجم (إسرائيل) بشكل مباشر من الآن فصاعدًا. ووصفت صحيفة كيهان التابعة للمرشد الأعلى الهجوم بأنه أشد رد فعل عسكري ضد (إسرائيل) منذ حرب يوم الغفران عام 1973، زاعمة أن إيران تمكنت من اختراق غلاف الدفاع متعدد الطبقات لـ(إسرائيل) وإلحاق الضرر على الرغم من أنه لم يكن هجومًا سريًا أو مفاجئًا.

قد تشير هذه المهنئات بالرضا إلى تقييم مفاده أن الجمهورية الإسلامية تتجه نحو توازن استراتيجي مع (إسرائيل) على الرغم من استمرار تفوق (إسرائيل) الجوي

والتكنولوجي والاستخباراتي. ويبدو أن القيادة الإيرانية قد خلصت إلى أن الوضع الجيوستراتيجي للبلاد يتحسن باطراد بفضل القدرات العسكرية الاستراتيجية الأفضل، وشبكة من الوكلاء، ودعم روسيا والصين، وهما عضوان دائمان في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وخلال مراسم تأبين مهدوي، أعرب يحيى رحيم صفوي، المستشار العسكري الكبير للمرشد الأعلى، عن ثقته في انتصار محور المقاومة بقيادة إيران وأعلن أن الشرق الأوسط الجديد ينشأ مع إيران في قلبه. ووفقًا لصفوي، فإن انتصار محور المقاومة مؤكد لأن (إسرائيل) فقدت الدعم الدولي، وتواجه منافسات داخلية، وخسرت حرب غزة. وبعد بضعة أيام، أكدت صحيفة جافان المتشددة التابعة للحرس الثوري الإيراني أن الهجوم الإيراني على (إسرائيل) يمثل لحظة فاصلة وأن نظامًا جديدًا سينشأ في المنطقة، مع إيران كمهندس له. قد تبدو هذه التصريحات وكأنها عبارات فارغة وتعبيرات عن دعاية النظام، ولكنها قد تعكس تقييماً أصيلاً ـ وإن كان مبالغاً فيه بعض الشيء ـ من جانب القيادة الإيرانية، التي يهيمن عليها الآن بشكل كامل المحافظون والمتشددون بعد استبعاد أفراد أكثر براجماتية من مناصب السلطة على مر السنين.

لقد سمح رد (إسرائيل) المدروس على هجوم إيران في 19 أبريل/نيسان للبلدين بإغلاق جولتهما الحالية من الصراع مؤقتاً. وقد قلل المسؤولون الإيرانيون من شأن رد (إسرائيل) وسخروا منه، مما يدل على استعدادهم لتجنب المزيد من التصعيد. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن تنتهي الحملة المستمرة بين الأعداء، وأصبحت السابقة التي أنشأها اشتباكهم العسكري المباشر خياراً آخر على طاولة المواجهة. ومن غير الواضح ما إذا كانت طهران قد تلقت الرسالة التي كانت (إسرائيل) تنوي نقلها بهجومها الانتقامي، والتي أشارت إلى رفضها الامتثال للمعادلة الإيرانية الجديدة.

إن انتقال المواجهة (الإسرائيلية) الإيرانية إلى مرحلة جديدة أمر محفوف بالمخاطر. ويسلط التصعيد الدرامي بين البلدين في الأسابيع الأخيرة الضوء على الإمكانات العالية للخطأ في التقدير في غياب قنوات الاتصال المباشر. إن هذا الخطر سوف يصبح أكثر خطورة إذا قررت إيران التخلي عن وضعها كدولة على عتبة السلاح النووي وتحولت سياستها نحو الحصول على الأسلحة النووية. وقد نُقل عن أحمد حقطلب، قائد الحرس

الثوري الإيراني المسؤول عن الأمن النووي في إيران، قوله إن التهديدات (الإسرائيلية) قد تدفع إيران إلى إعادة النظر في عقيدتها النووية والانحراف عن اعتباراتها السابقة. إن الصراع المتصاعد بين (إسرائيل) وإيران، والانتقال من الصراع غير المباشر إلى الصراع المباشر، ووضع إيران على عتبة السلاح النووي، يتطلب استكشافًا مستمرًا ومتواصلًا لإمكانية إنشاء قنوات اتصال مستقبلية ـ حتى وإن كانت سرية وغير مباشرة ـ بين البلدين لنقل الرسائل وتهدئة التوترات. وينبغي لهذه التطورات أيضًا أن تتطلب من (إسرائيل) مراجعة وتبني سياسة شاملة ومحدثة تجاه إيران، مما يسمح لها بالرد بشكل أكثر فعالية على التهديدات التي تشكلها الجمهورية الإسلامية لأمنها القومي، وخاصة البرنامج النووي الإيراني، والبناء العسكري، والأنشطة الإقليمية. إن التعامل مع إيران يتطلب من (إسرائيل) العمل مع الولايات المتحدة والدول العربية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة. وعلى النقيض من رؤية إيران للشرق الأوسط الجديد، ينبغي لها أن تتبنى نهجا بديلا ـ نهج يركز على إنشاء بنية إقليمية جديدة، وتعميق العلاقات مع الولايات المتحدة، وملاحقة عمليات التطبيع مع العالم العربي، وخاصة المملكة العربية السعودية.

أين الهجوم الانتقامي الإيراني؟
ماذا يحدث بحق الجحيم؟

دانييل بليتكا(*)

The American Enterprise Institute

في الحادي والثلاثين من يوليو/تموز، قُتل إسماعيل هنية، زعيم حماس الثري بشكل مذهل، في طهران. وفي اليوم التالي، تعهدت إيران بالانتقام، وبدأت شركات الطيران في إلغاء الرحلات إلى الشرق الأوسط، وبدأ مسؤولو إدارة بايدن في وضع الأزمة، فأرسلوا المشتبه بهم المعتادين (بريت ماكجورك، وأموس هوكشتاين، وبيل بيرنز، وأحيانًا، إذا سُمح له بالخروج، توني بلينكن) إلى المنطقة. انتقلت (إسرائيل) إلى وضع دفاعي، وأمرت المواطنين بالتوجه إلى الملاجئ، واستعدت لهجوم كبير من قبل إيران ووكلائها الإرهابيين في لبنان واليمن وغزة وأماكن أخرى.

بعد أسبوعين... لم يحدث شيء.

(*)دانييل بليتكا زميلة بارزة في معهد أميركان إنتربرايز، ومضيفة بودكاست What the Hell is Going On مع مارك ثيسن. يمكنك العثور عليهما على Substack @WhattheHellisGoingOn

كان هناك نظريات متحمسة على الإنترنت حول ما يجري، ولكن هناك بعض الحقائق أيضًا. في أعقاب ضربة على كبار مسؤولي الحرس الثوري الإيراني في دمشق في الأول من أبريل/نيسان، تعهدت إيران بالانتقام (تحب إيران التعهد بالانتقام) وشنت هجومًا شاملاً من أراضيها على (إسرائيل). إن إيران تحب استخدام وكلائها بقدر ما تحب التعهد بالانتقام، لذا فإن قرار بدء هجوم مباشر على (إسرائيل) كان ملحوظًا.

من المؤسف أنه لم يكن هناك الكثير غير ذلك ملحوظًا بالنسبة لإيران - على الأقل ليس بطريقة جيدة. تم إرسال أكثر من 300 طائرة بدون طيار وصواريخ كروز وباليستية نحو (إسرائيل). تم تدمير 99٪ منها قبل وصولها. أصاب أحدها فتاة بدوية صغيرة. محرج.

كان القادة الأوروبيون والأميركيون يضغطون على الإيرانيين لعدم ضرب (إسرائيل). هل توسلاتهم فعالة؟ من غير المرجح، ولكن من المحتمل أن الإيرانيين يُعرض عليهم شيء لتقليص التهديد. هذه هي الحقائق.

بالنظر إلى الإخفاقات السابقة وتكلفة ضرب (إسرائيل)، فإن القادة الإيرانيين يأخذون وقتهم. هل يفعلون ذلك لأنهم يستمتعون بالتشويق، كما يقترح البعض؟ يا للهول، لا. إذا كان بإمكانهم إيذاء (إسرائيل) بسرعة، لكانوا فعلوا ذلك. أم أنهم يفكرون في العين بالعين؟ هذه ليست فكرة غبية.

إيران ليست قوة عسكرية خطيرة للغاية. نعم، لديها الكثير من الأشياء القذرة والكثير من الوكلاء القذرين، لكن مهاراتها تكمن في الإرهاب والضربات التي لا يمكن تعقبها والخطاب المزخرف. من المؤكد أن إيران لديها أجساد يمكنها إلقاؤها في أي صراع، تمامًا مثل روسيا، لكنها لا تتمتع بميزة استراتيجية هائلة أو مهارات عسكرية متفوقة. استغرق الأمر سنوات حتى تتمكن القوات الإيرانية النظامية والحرس الثوري الإيراني، بدعم من حزب الله، وبدعم من الروس، وبدعم من السوريين، من صد الشعب السوري وتنظيم الدولة الإسلامية/القاعدة. يمكن القول إنهم لم يُهزموا.

لذا إذا كان الإيرانيون أذكياء - وأعتقد أنهم كذلك في بعض الأحيان - فسوف ينظرون إلى مكانهم المفضل: الإرهاب. من الناحية المثالية، يمكنهم قتل (إسرائيلي) ي كبير. لن يكون ذلك سهلاً. قد يكون القرار الأكثر خطورة هو قتل أمريكي مكروه بشكل خاص. العديد منهم في مرمى بصرهم. سيكون إشراك الولايات المتحدة خيارًا أحمق؛ ولكن مرة أخرى، طهران لديها إدارة بايدن بشكل قوي. لذا ... ربما ليس الأمر محفوفًا بالمخاطر كما يبدو. إن الخيار الثالث هو ضرب هدف (إسرائيلي) أو يهودي في الخارج. وإيران لديها الكثير من الخبرة في هذا المجال، وإن كانت النجاحات الأخيرة قليلة.

مهما كان الأمر، فلا ينبغي لنا أن نعتبر هذا التأخير بمثابة إعادة نظر من جانب إيران في الحاجة إلى الانتقام. فلم يكن الأمر مجرد إذلال الحرس الثوري الإيراني في بيت الضيافة الخاص به؛ بل كان الأمر كذلك أيضاً لأن حكومة إيران أصبحت تبدو وكأنها حمقاء أمام شعبها. وأود أن أزعم أن الشعب الإيراني كان على دراية منذ فترة طويلة بنقاط ضعف النظام، ولكن المرء يفهم لماذا قد يعتقد أنه لا يستطيع أن يستسلم.

هناك نقطة أخرى: لسبب ما، يبدو أن وسائل الإعلام الرسمية والكتاب البارزين . "حكمة الأمس التقليدية اليوم!" . يعتقدون أن محادثات وقف إطلاق النار تشكل أهمية بالغة لحسابات إيران وحماس حول موعد إطلاق جولة الانتقام الإيرانية . الجزء 68. وليس من الواضح لي لماذا يعتقدون ذلك أو لماذا تهتم إيران أو حماس بالاضطلاع بدور في هذه المينويتة الدبلوماسية التي لا تنتهي.

لماذا ستلجأ إيران إلى التصعيد؟

الكسندر بالمر(*)

August 8, 2024

Center for Strategic and International Studies (CSIS)

لقد دفع مقتل الزعيم السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران في الحادي والثلاثين من يوليو/تموز زعماء إيران إلى زاوية خطيرة. فلم يعد أمام طهران سوى خيارات قليلة غير تصعيد الصراع، كما فعلت بهجومها على (إسرائيل) في أبريل/نيسان. وقد أدى ذلك الهجوم إلى سلسلة من التصريحات التي وصفت تصرفات إيران بأنها

(*)ألكسندر بالمر زميل مشارك في برنامج الحرب والتهديدات غير النظامية والإرهاب في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. قبل انضمامه إلى المركز، عمل في أفغانستان، حيث قدم تحليلات أمنية لموظفي المساعدات الإنسانية والأمم المتحدة قبل وبعد انسحاب القوات العسكرية الدولية في أغسطس/آب 2021. وهو حاصل على درجة الماجستير في السياسة العامة من كلية كينيدي للحكم بجامعة هارفارد.

"مزعزعة للاستقرار"، وزعمت أنها جزء من استراتيجية إقليمية خبيثة، ودعت إلى هجوم مضاد عقابي من جانب (إسرائيل). ولا ينبغي لصناع السياسات أن يروا في رد طهران الحتمي نية لتصعيد أو زعزعة استقرار المنطقة بشكل أكبر، بل محاولة غير كاملة لاستعادة الوضع الراهن. ويخاطر مثل هذا التفسير بالتحول إلى نبوءة تحقق ذاتها، مما يساهم في السير نحو حرب إقليمية لا يريدها سوى قِلة من الناس. وسوف تشعر إيران بالحاجة إلى الرد على هجوم (إسرائيل) لأسباب سياسية دولية ومحلية. وسوف يتعين على ردها أن يكون أكثر تأثيرا من هجومها الصاروخي والطائرات بدون طيار في الثالث عشر من أبريل/نيسان لإرضاء المتشددين المحليين والحاجة الاستراتيجية لإيران لردع المزيد من الهجمات (الإسرائيلية) على أراضيها. ولكن إيران تريد أيضا تجنب حرب أوسع نطاقا، الأمر الذي يتركها بمهمة شبه مستحيلة: الرد دون إطلاق دوامة تصعيدية.

إن لدى إيران خمسة خيارات رئيسية للرد. فقد لا تفعل شيئا، أو تقوم بأعمال منخفضة المستوى مثل الهجمات الإلكترونية، أو تنفذ عملية قتل مستهدفة واحدة أو أكثر، أو تشن هجمات نارية غير مباشرة، أو توجه وكلائها للقيام بتوغلات برية في (إسرائيل). والخياران الأولان غير قابلين للتنفيذ. فقد وضع المرشد الأعلى الإيراني سمعته بالفعل على المحك، وأي شيء يُنظر إليه على أنه عدم استجابة سيكون غير مقبول سياسيا. إن عمليات القتل المستهدفة ضد (الإسرائيليين) ستكون الخيار الأقل تصعيدا، لكن إيران تواجه عقبات سياسية وعملية. وقد تقوم إيران أيضا بهجمات نارية غير مباشرة من خلال شركائها من غير الدول مثل حزب الله، بالاشتراك معهم، أو بمفردها. وأخيرا، قد تدفع إيران وكلائها إلى القيام بتوغلات برية أكثر تقليدية في (إسرائيل) . وهذا هو الخيار الأكثر تصعيدا في ضوء ذكريات السابع من أكتوبر/تشرين الأول، ولن تأمر إيران بمثل هذه التوغلات إذا كانت جادة في تجنب الحرب.

إن التصعيد يحدث عندما يزيد أحد أو أكثر من أطراف الأزمة من حدة جهوده أو يوسع نطاقها، منتهكًا القواعد غير المكتوبة للصراع. في أبريل/نيسان، على سبيل المثال،

صعدت (إسرائيل) (ربما عن غير قصد) بقتل العديد من أفراد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي في دمشق - وهو هجوم غير عادي بالنظر إلى رتبة القتلى وحقيقة أنه استهدف منشأة دبلوماسية. صعدت إيران ردًا على ذلك، حيث شنت هجومًا غير مسبوق بطائرات بدون طيار وصواريخ ضد الأراضي (الإسرائيلية). تمكنت (إسرائيل) من حل الأزمة دون تصعيد الموقف بشكل أكبر، لكن القيام بذلك تطلب ضربة محسوبة للغاية تنقل تهديدًا دون انتهاك القواعد غير المكتوبة التي تحكم الصراع بين (إسرائيل) وإيران على مدى العقود العديدة الماضية.

إن عمليات القتل المستهدفة ضد شخصية مثل هنية في (إسرائيل) من شأنها أن توفر استجابة من دون تصعيد دراماتيكي، ولكن مثل هذه الشخصية غير موجودة. وتفتقر (إسرائيل) إلى النوع من الوكلاء غير الحكوميين الذين من شأنهم أن يمنحوا طهران هدفاً يشبه هنية عن كثب، وبالتالي فمن المحتمل أن تضطر طهران إلى تصعيد الصراع من خلال استهداف المسؤولين السياسيين أو العسكريين (الإسرائيليين). كما تواجه إيران مشاكل عملية مع مثل هذا الهجوم . فلا يوجد دليل على وجود بنية تحتية إيرانية سرية في (إسرائيل) تضاهي ما كان مطلوباً لقتل هنية. وقد تهاجم إيران شخصيات حكومية (إسرائيلية) خارج (إسرائيل) ، كما فعلت إيران وشركاؤها من غير الدول مراراً وتكراراً على مدى العقود العديدة الماضية. ولكن مثل هذه الهجمات تخاطر أيضاً بتصعيد الصراع من خلال نشره إلى مسارح جغرافية جديدة وتواجه مشاكل عملية خاصة بها: فمن المحتمل أن يستغرق التخطيط لقتل مستهدف أو قصف سفارة بعض الوقت، مما يضعف إشارة الردع التي ستسعى إيران إلى إرسالها. ومن المرجح أن ترد إيران بهجمات نارية غير مباشرة مماثلة إلى حد ما لهجوم الصواريخ والطائرات بدون طيار في أبريل/نيسان. ولكن إيران تفتقر إلى الخيارات التي لا تخاطر بتصعيد دراماتيكي. ان وكلاء ايران منخرطون بالفعل في حملة متصاعدة تدريجيا من الهجمات ضد (إسرائيل) وبالتالي فإن الرد لابد ان يتضمن زيادة في الجهود لارسال اشارة الردع المطلوبة وبالتالي استمرار دورة التصعيد وربما حتى حرب كارثية بين (إسرائيل) وحزب الله كما ان الهجوم التقليدي المباشر من قبل القوات الايرانية من شأنه ان يرسل اشارة واضحة ولكن الهجوم

(الاسرائيلي) في ابريل على اصفهان حمل تهديدا ضمنيا بشن غارات جوية ضد البنية التحتية النووية الايرانية وقد تنفذ (إسرائيل) هذا التهديد ردا على هجوم ايراني اخر ضد (اسرائيل) نفسها وهو ما من شأنه ان يشكل تصعيدا كبيرا اخر وخطوة نحو حرب اوسع نطاقا وقد تأمر ايران شركاءها من غير الدول في سوريا او لبنان بتنفيذ غارات برية داخل (إسرائيل) نفسها ان اي هجوم بري يشبه السابع من اكتوبر من شأنه ان يجعله الخيار الاكثر تصعيدا المتاح ان الامر بشن غارة برية سيكون الخيار الاكثر ترجيحا لاشعال حرب اوسع نطاقا ومثل هذا القرار من شأنه ان يشير الى ان ايران لم تعد ترغب في العودة الى الوضع الراهن وانها بدلا من ذلك تسعى الى التصعيد الى الحرب. إن منع اندلاع حرب أوسع نطاقا يتطلب الاعتراف بالضغوط التي يتعرض لها قادة إيران حاليا. وسوف يتطلب إرسال إشارة رادعة مع تجنب التصعيد إبداعا شديدا، ومن المرجح أن تفشل الجهود الإيرانية لمعايرة الرد ما لم تمتلك طهران قدرات لم تكشف عنها بعد لـ(إسرائيل) والعالم. وإذا حدث ذلك، فسوف يستنتج كثيرون أن الرد الإيراني التصعيدي هو دليل مستمر على نية زعزعة الاستقرار، حتى لو كانت نية إيران استعادة الوضع الراهن بدلا من تصعيد الصراع.

لا يعني أي من هذا أن إيران نظام حميد. فقد أدى دعمها للجماعات غير الحكومية إلى زعزعة استقرار المنطقة وساهم في أهوال السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. وكان قمعها لشعبها بغيضا. وسوف تبحث وكالات الاستخبارات عن أدلة على أن إيران تستعد للحرب، ولكن من غير المرجح للغاية أن توفر استجابة إيران مثل هذه الأدلة. إن درء حرب أوسع نطاقا في الشرق الأوسط يتطلب تقييما دقيقا للقيود المفروضة على السلوك الإيراني، وليس افتراضات مفادها أن السلوك التصعيدي يعني نية تصعيدية. يتعين على الولايات المتحدة و(إسرائيل) أن تردا على هذا النحو، وأن تسعيا إلى تقليل الضرر الناجم عن رد إيران والامتناع عن ردود الفعل التصعيدية من جانبهما.

إيران و(إسرائيل) والمناورة الخطيرة

.لقد انتقل الخصوم الإقليميون من صراع خفي طويل الأمد إلى مواجهة مباشرة

نيكول جرايوسكي(*)

Carnegie Endowment for International Peace

April 18, 2024

كان الهجوم الذي شنته إيران على (إسرائيل) في الثالث عشر من إبريل/نيسان بمثابة لحظة فاصلة في تاريخ البلدين. فقد تضمن الهجوم أول ضربات مباشرة على الإطلاق تُطلَق من الأراضي الإيرانية على الأراضي (الإسرائيلية)، مع إطلاق عدد غير مسبوق من

(*)نيكول جرايفسكي زميلة في برنامج السياسة النووية في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. تتناول أبحاثها السياسات الروسية والإيرانية في النظام العالمي، مع التركيز بشكل خاص على الاستراتيجية النووية الروسية، وصنع القرار النووي في إيران، والصراع في نظام منع الانتشار، والردع النووي. وهي تكمل كتابها الأول عن تطور العلاقات بين روسيا وإيران من سوريا إلى أوكرانيا، مع دار نشر هيرست.

الصواريخ الباليستية في عملية عسكرية واحدة من قِبَل إيران. وكان القرار بالرد المباشر على هجوم (إسرائيل) على السفارة الإيرانية مقصوداً ليس فقط لإظهار عزم إيران، بل وأيضاً لاستعادة الردع التقليدي مع (إسرائيل). وعلاوة على ذلك، كان الهجوم بمثابة تحول كبير في التفكير الاستراتيجي للبلاد ونهجها في التعامل مع خصمها الإقليمي القديم. وبدلاً من استعادة التوازن مع (إسرائيل) ، فتحت إيران احتمالات المزيد من التصعيد.

الحرب بين الحروب

إن رد إيران على الضربات (الإسرائيلية) على قنصليتها في دمشق يمثل تصعيدًا إضافياً في الصراع الخفي المطول بين البلدين، والذي يتميز بالعمليات السرية والضربات الجوية المستهدفة واستخدام القوات بالوكالة. لقد اندلعت ما يسمى بالحرب بين الحروب في المقام الأول في سوريا، حيث كانت الميليشيات المدعومة من إيران وحزب الله أهدافًا دائمة للضربات (الإسرائيلية) للحد من نفوذ طهران المتزايد ومنع نقل الأسلحة المتقدمة إلى وكلائها.

لسنوات، اعتمدت إيران على سياسة "الصبر الاستراتيجي"، والتي تضمنت دعم وتعزيز الجماعات بالوكالة لإظهار القوة في المنطقة مع الحفاظ على درجة من الإنكار المعقول وتجنب المواجهة المباشرة مع (إسرائيل). ومع ذلك، منذ 7 أكتوبر، تكثفت الضربات (الإسرائيلية) ضد الأصول الإيرانية في سوريا، وتم اختبار صبر إيران الاستراتيجي وسمعتها بين الحلفاء والخصوم على حد سواء.

في ديسمبر، قتلت الضربات (الإسرائيلية) في دمشق سيد رازي موسوي، مستشار كبير في الحرس الثوري الإسلامي (IRGC) والذي عمل كقناة رئيسية للمصالح الإيرانية في سوريا. وردًا على ذلك، أطلقت إيران سلسلة من الصواريخ الباليستية على أهداف (إسرائيلية) على ما يبدو في أربيل بالعراق، حيث ادعى قائد القوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني أنها استهدفت "قاعدة تجسس للموساد."

كانت نقطة التحول في الأول من أبريل/نيسان، عندما أطلقت طائرات مقاتلة (إسرائيلية) من طراز إف-35 ستة صواريخ على القسم القنصلي في السفارة الإيرانية في

دمشق، مما أسفر عن مقتل الجنرال محمد زاهدي، رئيس القوات البرية السابق للحرس الثوري الإيراني. ورغم أن إيران و(إسرائيل) كانتا منخرطتين منذ فترة طويلة في هجمات متبادلة في المنطقة، فقد اعتُبرت ضربات الأول من أبريل/نيسان عملاً استفزازياً يتطلب رداً قوياً. وكان استهداف مجمع دبلوماسي، والذي يُعتبر أرضاً إيرانية بموجب القانون الدولي، ومقتل جنرال رفيع المستوى بمثابة خرق استخباراتي محتمل وتصعيد ملحوظ مقارنة بالضربات (الإسرائيلية) السابقة ـ حتى لو كانت الخسائر المادية أقل ضخامة من الخسائر السابقة التي لحقت بمصانع الذخيرة أو الأصول العسكرية المتمركزة في سوريا. وزعم العديد من المسؤولين الإيرانيين أن تصرفات (إسرائيل) يجب أن تُقابَل بالرفض، وأظهرت طهران استعداداً أكبر لتحمل عبء التصعيد قصير الأجل من أجل ردع العدوان (الإسرائيلي) في المستقبل ومنع وقوع خسائر عسكرية إضافية. وعلاوة على ذلك، كانت الفصائل المتشددة في إيران قد تزايد استيائها من عجز البلاد عن التصدي بفعالية للضربات (الإسرائيلية) في سوريا، ورأت أن ضبط النفس الإيراني يشكل ضعفاً يشجع خصومها. وعلى هذا فقد سعت إيران إلى إرسال رسالة قوية مفادها أنها لم تعد راغبة في التسامح مع العدوان (الإسرائيلي) وأنها مستعدة للانخراط في مواجهة مباشرة لردع الهجمات المستقبلية.

في الفترة من الأول إلى الثالث عشر من إبريل/نيسان، أصدرت إيران سلسلة من البيانات حول الرد الوشيك على (إسرائيل) ، في حين كان الخبراء المحليون يتأملون الرد المناسب. وجادل كثيرون بضرورة استهداف منشأة دبلوماسية (إسرائيلية) بشكل مباشر، واقترح البعض حتى استهداف موقع ديمونا النووي (الإسرائيلي). وفي خطابه بمناسبة عيد الفطر، صرح المرشد الأعلى علي خامنئي بأن (إسرائيل) "ارتكبت خطأ آخر" وأن "عندما يهاجمون قنصليتنا، فهذا يعني أنهم هاجموا أراضينا". وكان مقطع الفيديو الذي نشره المكتب الصحفي للمرشد الأعلى ساخراً بشكل غير واضح، حيث كان قائد الحرس الثوري الإيراني يبتسم عندما صرح خامنئي بأن (إسرائيل) "يجب أن تُعاقب". وخلف الكواليس، تواصلت إيران من خلال قنوات مختلفة للتأكيد على موقفها ونواياها. وباستخدام السفارة السويسرية، أصدرت طهران تحذيراً لواشنطن بأن القواعد العسكرية

الأميركية في المنطقة قد تصبح أهدافاً إذا دعمت الولايات المتحدة أي هجوم مضاد (إسرائيلي). لقد كشف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان أن إيران أخطرت الدول الإقليمية التي تستضيف القواعد الأمريكية قبل اثنتين وسبعين ساعة من الضربات بعملياتها العسكرية الوشيكة. إن الاتصالات والتحذيرات الإيرانية خلف الكواليس، على الرغم من أنها كانت تهدف إلى السيطرة على التصعيد وتشكيل الرواية، إلا أنها في نهاية المطاف لم تتمكن من تخفيف المخاطر أو تهدئة حالة عدم اليقين التي قد تنجم عن الضربة المباشرة لـ(إسرائيل).

عملية الوعد الحقيقي

بعد اثني عشر يوماً من هجوم دمشق، أطلقت إيران موجة من الطائرات بدون طيار تلتها صواريخ كروز وصواريخ باليستية من إيران إلى الأراضي (الإسرائيلية). وقبل أن تدخل الطائرات بدون طيار المجال الجوي (الإسرائيلي)، أصدر الحرس الثوري الإيراني بيانًا أعلن فيه أنه ردًا على "الجرائم العديدة التي ارتكبتها (إسرائيل) بما في ذلك الهجوم على القسم القنصلي في السفارة الإيرانية في دمشق واستشهاد عدد من قادة بلادنا والمستشارين العسكريين في سوريا"، أطلقت القوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني "عشرات الصواريخ والطائرات بدون طيار ضد أهداف معينة داخل الأراضي المحتلة."

كانت عملية الوعد الحقيقي، كما أطلقت إيران على ردها، غير مسبوقة في العدد الهائل من الطائرات بدون طيار والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز التي أطلقت من الأراضي الإيرانية في صراع واحد منذ الحرب الإيرانية العراقية. وعلاوة على ذلك، فإن قرار إيران بإبعاد وكلائها الإقليميين وحزب الله إلى حد كبير عن الصراع يبتعد عن أسلوب عملها المعتاد. يشير حجم العملية والمشاركة الضئيلة للوكلاء إلى أن إيران تنوي إرسال رسالة إلى (إسرائيل) حول استعدادها لضرب أهداف (إسرائيلية) بشكل مباشر. كما أشارت طبيعة العملية إلى أن إيران سعت إلى احتواء ديناميكيات التصعيد - وهو هدف نادرًا ما يتحقق بسهولة.

لقد أدى التحذير المسبق الواسع النطاق الذي تم إعطاؤه للدفاعات الجوية (الإسرائيلية) والطائرات المقاتلة المتحالفة إلى تقليل الفعالية العسكرية للعملية الإيرانية، حيث سمح بوقت كافٍ لاعتراض غالبية الطائرات بدون طيار والصواريخ قبل الوصول إلى أهدافها. اعترضت أنظمة الدفاع الجوي (الإسرائيلية)، ولا سيما القبة الحديدية والسهم، جنبًا إلى جنب مع المقاتلات الأمريكية، معظم الصواريخ، مما أدى إلى تحييد جميعها تقريبًا قبل أن تتمكن من التسبب في أضرار جسيمة. في الواقع، كشف اعتراض معظم أسلحة إيران، حتى مع التحذير الكافي، عن ضعف قدراتها الهجومية، والتي تم الترويج لها على مر السنين.

على الرغم من التصعيد الكبير، كانت التصريحات الإيرانية الرسمية حريصة على تأطير العملية كرد محدود ومتناسب. وفقًا لرئيس الأركان الإيراني محمد باقري، كانت الأهداف الرئيسية للضربات هي قاعدة نيفاتيم الجوية، التي أطلقت منها (إسرائيل) هجوم دمشق، ومركز الاستخبارات في جبل الشيخ، الذي يُزعم أنه قدم المعلومات الاستخباراتية للهجوم على القنصلية. وأكدت طهران أنها لا تنوي تصعيد الصراع أكثر، حيث أعلن باقري: "انتهت عملياتنا". وصورت وسائل الإعلام الإيرانية التي تقودها الدولة العملية على أنها محاولة ناجحة لاستعادة الردع ضد (إسرائيل). وقللت هذه المنافذ من عدد الطائرات بدون طيار والصواريخ التي اعترضتها الدفاعات (الإسرائيلية)، وركزت بدلاً من ذلك على الأهمية الرمزية للضربات. ومن المرجح أن يكون هذا التضليل يهدف إلى تشكيل الرأي العام المحلي وتعزيز الدعم لموقف الحكومة الأكثر عدوانية تجاه (إسرائيل)، وخاصة بين الفصائل المتشددة التي كانت تدفع من أجل رد أقوى على (إسرائيل).

إن الخطر الكبير في كل هذا هو أنه بدلاً من استعادة الردع، قد يؤدي حجم الضربات إلى رد فعل (إسرائيلي) على الأراضي الإيرانية، مما قد يؤدي إلى دورة خطيرة من الانتقام والانتقام المضاد. وعلى الرغم من أن إيران سعت إلى تغيير حسابات المخاطر (الإسرائيلية) وردعها عن المزيد من الاستفزازات، فمن المرجح أن تكون طهران قد

وضعت نفسها في موقف محفوف بالمخاطر، في انتظار رد (إسرائيلي) من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد الصراع بشكل أكبر.

على الرغم من أن الولايات المتحدة قالت إنها لن تشارك في عمليات هجومية ضد إيران، إلا أن واشنطن ستحتاج إلى ثني (إسرائيل) عن استهداف الأراضي الإيرانية بشكل مباشر من أجل تجنب المزيد من التصعيد. هذه ليست مهمة سهلة، خاصة وأن (إسرائيل) تعهدت بالانتقام. لكن خفض التصعيد يصب في مصلحة كل دولة، حتى لو رأى قادة معينون الأمر بشكل مختلف. لن تؤدي المزيد من الهجمات الإيرانية إلى تدمير (إسرائيل) ، أو تحسين معاملتها للفلسطينيين، أو جعلها تتوقف عن استهداف قادة الحرس الثوري الإيراني وسلاسل الإمداد. وعلى نحو مماثل، لن تؤدي الضربات (الإسرائيلية) الإضافية إلى تحسين سجل إيران الفظيع في مجال حقوق الإنسان أو تحفيز التخلي عن حزب الله وحماس وغيرهما من خصوم (إسرائيل).

وفي مرحلة ما، سوف يكون من الضروري أن يحدث خفض التصعيد المتبادل. وسوف يكون عاجلاً أفضل من آجلاً للجميع.

29.....